كتاب المزين
في
اصلاح الدارين

تأليف العلامة المحدث الفقيه

جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشي الوصابي

صاحب كتاب البركة

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى لطف الله وعفوه : محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله الحبيشي الوصابي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين .

الحمد لله الملك المتعال ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنقذ من الضلال (أما بعد) فهذا جزء محتاج اليه ، نافع إن شاء الله تعالى من عول عليه ، اختصرته واختصرته ، ومن كتب شتى جمعته ، وعلى ثلاثة أبواب قسمته . (فالأول) منها في أمور الدنيا خاصة مجموع من كتب عامة ، (والثاني) في أمور الآخرة أكثره من رياض ﴿العشرة﴾ (١) (والثالث) من الصحيحين أو أحدهما وسميته (كتاب النورين في إصلاح الدارين) والله تعالى ينفع به جامعه ومستعمله وسامعه ، بمنه ولطفه آمين

(١) نبيه كل ما بين قوسين هذا من زيادة لسحتنا على سواها ربيع

(الباب الاول فى أمور الدنيا خاصة)

أى في الأمور المسهلة فى أمور الدنيا

(فمن ذلك) الحيلة فى ﴿طلب﴾ الرزق ،وهى تقوى الله عز وجل قال الله تبارك وتعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) يعنى يبارك له فى رزقه . وقال رسول الله ﷺ (من يتق الله أمن من شبهات الدنيا ، ومن غمرات الموت ،ومن شدائد يوم القيامة) وقال تعالى (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) أى يسهل عليه أمر الدنيا والآخرة . وقال سبحانه وتعالى (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أى كافيه

(ومن ذلك) كثرة الاستغفار آناء الليل وأطراف النهار . ﴿وقوله صلى الله عليه وسلم (سيد الاستغفار) الذى يأتى ذكره فى الباب الثالث﴾ (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ،ومن كل هم فرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب .

ومنه الوضوء لكل حدث . قال ابن سلام رضى الله عنه وجدت فى بعض ما أنزل الله تعالى (من توضأ لكل حدث ولم يكن دخالا على النساء — أى فى البيوت — ولم يكتسب مالا

بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب)

(ومنه الصلوات الخمس) إذا أقيمت فى جماعة بحضور قلب وخشوع وتعديل الاركان قال الله تبارك وتعالى (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) وقال رسول الله ﷺ اذا صليتهن كلهن - يعنى الخمس صلوات - حلت عنك هذه عقدة . وأطلقت عنك هذه عقدة وصرفت عنك هذه عظيمة ، ووضعت عنك هذه كبيرة ، وغسلت عنك هذه موبقة ؛ ثم قال نوافلك بعد ذلك زلفى ؛ ومن صلى الصلوات الخمس فى جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة) والحيلة فى حضور القلب فى الصلاة أن يدخل فيها وقد قضى أشغاله ؛ وأن يكون مأموما لا إماما ، وأن لا ينظر الى مايليه ، ولا يكون فى موضع يسمع ما يؤذيه . وان صلى فى موضع مظلم فهو أجمع للقلب وأحسن لمناجاة الرب ، فالمصلى مناجى ربه عز وجل وان لم يكن يراه فانه سبحانه يراه ويقبل عليه ، وليذكر المصلى الجحيم وهوله ، ويوم القيامة وطوله ، والموت وكربه ، ولعلها تكون آخر صلاة يصليها .

(ومما يوسع فى الرزق صلاة الضحى) قال رسول الله ﷺ (صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفى الفقر)

(ومنه صلاة التطوع) قال رسول الله ﷺ (يا أباهريرة مر أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لاتحتسب)

(ومنه الصدقة) ﴿ قال ﷺ (الصدقة تنمى الرزق وتزيد فى العمر ﴾ وقال عليه الصلاة والسلام (من أملق فليتاجر الله عز وجل بالصدقة) وقال عليه الصلاة والسلام (بركة الأموال الصدقة) وقال ﷺ (توبوا الى الله توبة نصوحا وتحببوا اليه بالصدقة تجبروا وتؤجروا وترزقوا وتنصروا)

ومنه التوسعة على العيال فى الايام الفاضلة كعاشوراء ورمضان قال رسول الله ﷺ (من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها)

(ومنه التوسعة للجليس فى المجلس) قال صلى الله عليه وسلم (وسع لجليسك يوسع الله عليك رزقك)

(ومنه قراءة الحمد والاخلاص وآية الكرسى والقدر عند دخول المنزل والسلام على نفسه وأهله عند الدخول أيضا).

(ومنه قراءة سورة الواقعة كل ليلة) قال رسول الله ﷺ (من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة)

﴿ ومنه قراءة « المزمل » يدفع الله عنه ببركتها العسر فى الدنيا والآخرة ﴾

obeikandl.com

(ومنه كثرة قول سبحان الله العظيم وبحمده ، سبحان الله العظيم فانها تسبيح الخلائق وبها يرزقون . (وروى) (ماعضدت شجرة الا بتركها التسبيح)

(ومنه) اتخاذ الغنم فقد ورد (اذ فى كل شاة بركة) .

(ومنه) تسمية الولد محمداً وأحمد .

و(الحيلة فى السلامة من الآفات) قال رسول الله ﷺ (من صلى صلاة الغداة فى جماعة ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ، ثم صلى أربع ركعات لم يضره شيء من خلق الله تعالى من ساعته تلك الى مثلها من الغداة) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يقول الله تعالى يا بن آدم اذكرنى من بعد صلاة الفجر ساعة ومن بعد صلاة العصر ساعة ؛ أكفك ما بينهما »

وقال ﷺ (من بات على طهر بات معه ملك يحفظه من كل آفة) . وقال ﷺ (من أخذ مضجعه فقرأ سورة من كتاب الله تعالى وكل الله عز وجل به ملكا يحفظه ويحرسه من كل شيء يؤذيه حتى يهب من نومه متى هب) وقال ﷺ (ما من رجل يتصدق يوما وليلة الا حفظ من أن يموت من لدغة أو هدمة أو موت بغتة)

وفى الاعتزال عن الناس السلامة فى الدنيا والدين لأن المعتزل إذا لم ير المعاصى ولم يعلم بها لم يجب عليه الأمر بالمعروف ولا النهى عن المنكر ولم يؤاخذ به : والمعاصى كلها بين اثنين والواحد منها أسلم غالباً وفى الصمت جل السلامة والعاقل هو الفطن المتغافل ، والصبر ضياء ، وعقباه الفرج . (وليحفظ) أسرار الناس كلهم ويستر عيوبهم ويغفر ذنوبهم ولا ينقل عن أحد إلى أحد شيئا يسوؤه ، وكل فعل أو قول يسوؤه أو يستحى من ظهوره أو يحتاج الى الاعتذار عنه يوما فليجتنبه رأساً فلا خير فيه . والحلم والتأنى داعية الصواب ، والغضب . والعجلة يورثان الندم (١)

(١) وفى يقينى أن الناس عملوا بتلك النصائح الغالية لاستراحوا كثيرا . ولهدأت أعصابهم ، وأمنوا فى أسرابهم : واطمانوا على أموالهم وما يحبون ، فما أوقع الناس فى شر البلايا إلا تدخلهم فيما لا يعنيهم : وتجسسهم على سواهم ، وتطلعهم لكشف عورات الآخرين ، ثم إفشاء أسرارهم ثم العجلة فى الغضب وحب الانتقام للنفس ، ألا ساء ما يعملون هدانا الله الى ما فيه الخير والرشاد آمين

الاشياء الدافعة للمصائب

﴿ المهونة لها ﴾

وهى الصدقة والصلاة وعمارة المساجد بالاعتكاف فيها وأن يقول ما سنذكره ان شاء الله تعالى . قال ﷺ (الصدقة ترد القضاء المبرم) وقال ﷺ (أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان فى حفظ الله تعالى ما بقيت عليه منه رقعة) وقال صلى الله عليه وسلم (الصدقة فى السر تطفىء غضب الرب ، والصدقة فى العلانية تذهب عن صاحبها سبعين ومائة ﴿باب﴾ من الشر) وقال ﷺ (باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة) وقال ﷺ (داووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء) وقال ﷺ (إذا أذنبت ذنبا فاجعل فى إثره صدقة قبل ان تنزل عليك عقوبة) وقال صلى الله عليه وسلم (إذا زلت عاهة من السماء صرفت عن عمار المساجد) وقال ﷺ (ست مجالس ما كان المسلم فى المجالس منها إلا كان ضامنا على الله عز وجل أى هو فى رعاية الله عز وجل وضمانه : الغازى فى سبيل الله ، أو مسجد جماعة ، أو عند مريض ، أو تبع جنازة ، أو فى بيته أو عند امام مقسط ، ومن

قرأ بعد صلاة الجمعة وهو ثانى رجليه قبل أن يتكلم الفاتحة والاخلاص والمعوذتين سبعا سبعا أعاذه الله تعالى من السوء الى الجمعة الأخرى فى نفسه وماله وولده) ويقول (اذا اصبح وإذا امسى : حسبي الله لااله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبع مرات)ويقول بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم) (ثلاث مرات) (ويقرأ) الاخلاص والمعوذتين (ثلاثا ثلاثا) كل ذلك صباحا ومساء ويأتى بدعاء أبى الدرداء رضى الله عنه أول النهار وآخره (وهو سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ؛ ربى الله ؛ اللهم أنت ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ؛ لا اله الا الله العظيم ؛ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ؛ لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ؛ أعلم أن الله على كل شىء قدير ؛ ﴿وأن الله يبعث من فى القبور﴾ ؛ وأن الله قد أحاط بكل شىء علما ؛ اللهم انى أعوذ بك من شر نفسى ؛ ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ؛ ان ربى على صراط مستقيم) (ويدعو) أيضا بدعاء انس رضى الله عنه (ثلاثا) وهو (بسم الله على نفسى ودينى ؛ بسم الله على اهلى وولدى ومالى ؛ بسم الله على كل شىء اعطانى ربى . الله الله . الله ربى لا اشرك به شيئا . الله اكبر الله

أكبر ،الله أكبر . وأجل وأعز مما أخاف واحذر . عز جارك . وجل ثناؤك . ولا اله غيرك ،اللهم انى أعوذبك من شر نفسى ومن شر كل شيطان مريد . ومن شر كل جبار عنيد. فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم. ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ويدعو بدعاء الخضر وإلياس عليهما السلام (ثلاثا) فى كل صباح ومساء وهو (بسم الله ما شاء الله لاقوة الا بالله. ما شاء الله كل نعمة من الله . ما شاء الله الخير كله بيد الله . ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله . سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم. ويقرأ آية الكرسى وأول حم المؤمن الى قوله إليه المصير كل ذلك يقوله صباحا ومساء (ويقول) عند ابتدأ كل قول وعمل بسم الله الرحمن الرحيم وعند فراغهما الحمد لله رب العالمين .

واذا قال أفعل كذا أو يكون كذا فليقل (ان شاء الله) واذا استحسن شيئا وخاف عليه فليقل (ما شاء الله لاقوة الا بالله العلى العظيم. اللهم بارك فيه ولا تضره . حصنته بالحى القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعت عنه السوء بلاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم) ويقول اذا أمسى أو نزل منزلا (أعوذ بكلمات الله

التامات من شرماخلق) ثلاثا ويقول عند الوقاع(بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان رزق منه ولد لم يضره الشيطان ابدا ،واذا ولد له ولد فاذن فى أذنه اليمنى واقام فى اليسرى عندما يولد لم تضره ام الصبيان. واذا اراد النوم فليقرأ آية الكرسى وآخر البقرة وثلاث آيات من الاعراف وهى(ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الى قوله إن رحمة الله قريب من المحسنين) . وقوله تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم) الى آخر السورة . وآخر سورة الحشر والكافرون والاخلاص والفلق والناس .

(ومن ذلك كسوة العارى) وقد تقدم ذكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان فى حفظ الله مابقيت منه رقعة ﴾ وقال ﷺ (من قلم اظفاره يوم الجمعة حفظ من الجمعة الى الجمعة)

(ومن الذى) يدفع الغم والحزن نظافة الثوب ونظافة المنزل والتختم بالعقيق والانتعال بالنعل الاصفر والتناصل بالسهام والسباحة فى الماء والنظر الى البساتين والى الماء الجارى والى المصحف والى وجوه الصالحين) (وان يقول) اذا اصبح واذا أمسى : (اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ

بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال) (ويقول) سبع مرات (الله ربى لا أشرك به شيئا) ويكثر من قول بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولاقوة الا بالله العلى العظيم ولا ملجأ من الله الا اليه وحسبنا الله ونعم الوكيل (ويكثر) من الاستغفار ويكرره ويكثر النظر والفكر فيمن هو أقل منه مالا واخس زينة وجمالا واعظم بلاء ولا يتبع نظره الى المتنعمين وما متعوا به من زينة الحياة الدنيا الفانية (ويقول) اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امتك فى قبضتك. ناصيتى بيدك. ماض فى حكمك ؛ عدل فى قضاؤك ؛ اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك . او علمته احدا من خلقك . أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى ؛ وذهاب همى وغمى

(والحيلة فى السلامة من الولاة وغيرهم من ذلك كثرة الدعاء لهم فى غيبتهم بتثبيتهم بالخير والرشد فان من دعا لهم رزق برهم ومن دعا عليهم حرم خيرهم ؛ ويصدق فى التوبة الى الله تعالى من جميع الذنوب . قال رسول الله ﷺ فيما جاء عن ربه عز وجل انه قال (انا الملك قلوب الملوك بيدى فاى قوم اطاعونى جعلت قلوب الملوك عليهم

رحمة . واى قوم عصونى جعلت قلوب الملوك عليهم نقمة فاذا رأيتهم منهم ما تكرهون فلا تميلوا اليهم بالمعصية وتوبوا الى اعطف قلوبهم عليكم وقال ﷺ (كما تكونوا يول عليكم) ويقال (اعمالكم عمالكم)

ومن ذلك أن لا يعينهم على الظلم فقد قال رسول الله ﷺ (من اعان ظالما سلطه الله عليه . ومن طلب رضاهم بسخط الله سخط الله عليه . واسخطهم عليه . ولا يحيق المكر السيء الا بأهله) و(ليفزع الى الوضوء والصلاة) يروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اذا تخوفت من سلطان فتوضأ وأمر اهلك بالوضوء . فان من توضأ كان فى امان الله مما يتخوف منه) ويكثر من قول اللهم انى اعوذ بك من شر فلان واحزابه واعوانه ان يفرط على احد منهم او أن يطغى عز جارك . وجل ثناؤك . ولا اله غيرك . لا اله الا الله الحليم العظيم . لا اله الا الله رب العرش العظيم . لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم . لا اله الا الله الكريم العظيم . سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم . سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم . ياحى ياقيوم برحمتك استغيث . اللهم رحمتك

أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا اله إلا انت سبحانك اني كنت من الظالمين؛ حسبنا الله ونعم الوكيل ما شاء الله لا قوة إلا بالله، تحصنا كلنا أجمعون بالحي القيوم الذي لا يموت أبداً ودفعنا عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ من الله إلا اليه . اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ؛ اللهم انك أعلا منهم شأنا ؛ وأعز منهم سلطانا ؛ وانت آخذ بنواصيهم فاكفناهم بما شئت وكيف شئت ؛ اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك ؛ وانما تغلبهم أنت يا مالك يوم الدين ؛ إياك نعبد وإياك نستعين ؛ اللهم أنت عضدي ونصيري ؛ بك أحاول ؛ وبك أقاتل وبك أصول ؛ اللهم انى أعوذ بك من أن أذل أو أذل ؛ أو أضل أو أضل ؛ أو أظلم أو أظلم ؛ أو أجهل أو يجهل علي ؛ تحصنت بالله العظيم واستعنت بالله الحي القيوم الذي لا يموت أبدا ؛ اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام ؛ واكنفنا بكنفك الذي لا يرام ؛ وارحمنا بقدرتك علينا ؛ لا تهلكنا وأنت ثقتنا ورجاؤنا ؛ اللهم أعطف علينا قلوب عبادك وامائك برأفة منك ورحمة انك أنت أرحم الراحمين وأنت على كل شيء قدير) (ويقرأ الخائف من ظالم أو سبع عند الخروج من منزله فاتحة الكتاب وآية الكرسي والقدر

ولإيلاف قريش والإخلاص والمعوذتين ويكثر ذكر الله تعالى بقلبه ولسانه ثم يمضى لشأنه (والحيلة) لمن كثر دينه وتعسرت معيشته أن يقول كلما خرج من بيته (بسم الله على نفسى ودينى . بسم الله على اهلى وولدى ومالى ؛ اللهم رضنى بقضائك . وبارك لى فيما قدرت لى حتى لا أحب تعجيل ما أخرت . ولا تأخير ما عجلت يا ارحم الراحمين (ويداوم) على قول (اللهم يا غنى يا حميد ؛ يا مبدئ يا معيد ؛ يا رحيم يا ودود . اغننى بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك ؛ واغننى بفضلك عمن سواك) بعد صلاة الجمعة فى كل جمعة (ويقول) اذا اصبح واذا أمسى (اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ؛ واعوذ بك من العجز والكسل ؛ وأعوذ بك من الجبن والبخل ؛ واعوذ بك من غلبة الدين ؛ وقهر الرجال)(ويكثر)من قول (بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ؛ ولا ملجأ من الله إلا اليه ؛ ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن)

ويقول فى كل يوم مائة مرة (لا اله إلا الله الملك الحق المبين) ويصلى على النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم فى كل يوم مائة مرة ؛ ويستغفر الله فى كل يوم مائة مرة فأكثر ؛ له ولوالديه وللمؤمنين ؛ ويبكر فى طلب حوائجه تالياً

ما سبق فى الخروج من المنزل، ويخرج نفقته مقدرة مكيلة ويجتمعون على الطعام ولا يتفرقون ويبدأ بالأكل أفضلهم مسمين لله عز وجل فى أوله حامدين له فى آخره (ويطهر) بيته من نسج العنكبوت ومن الخبث (والصبحة) تمنع الرزق وهى نوم الغداة (وغسل الاناء ولقط الفتات والتحصين عن الزنا كلها ترث الغنى) (والسواك) يجلب الرزق (وتسريح) اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفى الفقر، ومن امتشط قائما ركبه الدين، (وسب الريح) يورث الفقر، واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع (ومنع الخميرة يورث الفقر) (ومنع الماء) يورث العداوة (وصلة الرحم) تزيد فى العمر والمال (والامانة) تجر الرزق (والخيانة) تجر الفقر (والربا) وان كثر فمصيره الى قل (والدعاء على الولد أو الوالد بالموت أو بالشر كله ينقص الرزق والعمر ويزيد فى العقوق) (وقتل) الذر ينقص الرزق (وفعل) ما لا يعنى والتكلم بما لا يعنى ينقص الرزق ويوهن الجسم (والكذب) ينقص الرزق (والذنوب) تنقص الرزق وقال رسول الله ﷺ (ما فتح عبد على نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر) ومن لم يخشن فى جوار نعم الله تعالى تغرب عنه، ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وقال ﷺ (إن الرجل ليحرم الرزق

بالذنب يصيبه) (وسؤال الناس فقر كله) ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما فتح العبد على نفسه باب مسئلة إلا فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر ، ومن لم يحسن فى جوار نعم الله تعالى نفرت عنه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

(والحيلة لحفظ الأموال) اخراج الزكاة (قال) صلى الله عليه وسلم (حصنوا أموالكم بالزكاة) (وقال) صلى الله عليه وسلم: (ماضاع مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكاة) (وقال) ﷺ (من منع ماله الفقراء سلط الله عليه الامراء) (والحيلة للسلامة) من البلاء أن يقول عند رؤيته المبتلى ﴿بمرض او جذام اوغيرهما﴾ الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا ،ويسجد شكراً لله تعالى بقوله وفعله سرا من المبتلى فمن فعل ذلك فلا يصيبه ذلك البلاء (ويقال) للسلامة من الرعد والبرق سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شىء قدير ثلاث مرات وقال صلى الله عليه وسلم (إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكراً ،وخير الذكر الخفى وخير الرزق ما يكفى) . (ومن) بادر العاطس بالحمد لم يضره شىء من داء البطن يعنى وجع الخاصرة (ومن قال عند كل

عطسة يسمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا أذن أبدا (والتكبير) عند الحريق يطفيه وعند الريح يسكنه (ومن قضى) الحوائج يسر الله له من يقضى حوائجه (ومن) رحم رحم ومن أراد أن لا يشمت به فلا يظهر شماتة لاحد (قال) ﷺ لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك (ومن) عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله (ومن) فضح مسلما فضحه الله (ومن) غفر الذنب وستر البيت فعل الله له ذلك وكما تدين تدان (والحيلة) فى دفع ضير العرج وذلك قلة الاكل وكثرة الصوم وغض الطرف عن الحرام وكثرة وقاع الاهل الحلال (والحيلة) فى حفظ الصحة قلة الوقاع وقلة الاكل وقلة شرب الماء وان وأن يعود كل جسم بما اعتاد يتجنب من الاطعمة ما يعافه ومالا يوافقه (ويروى) أن من أكل الخبز بحياء وأدب لم يعتل الا علة الموت) يعنى بالادب أن لا يأكل الا على جوع وأن يرفع يده عنه قبل الشبع (والحيلة) فى المصائب قول انا لله وانا اليه راجعون ، اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف على خيرا منها (وحسن) الصبر وانتظار الفرج من الله تعالى فى الدنيا والآخرة فلا بد من حصوله منا من الله تعالى

ولطفا والمعرفة بان الابتلاء يعظم الاجر ويذهب الوزر وإن الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط . وان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل وليكثر ذكر الموت فانه لا يدرى لعل أجله قريب ومن علم قرب موته هان عليه ما فارق ومن حصل أجره بتقديم ماله واحبابه فهو خير ممن خلفهم وراء ظهره وأخذ بحسابه وينبغي لمن مات لهزوجة أن ينكح غيرها ويبادر بها ومن مات له محب من ولد وغيره فليشغل نفسه عن تذكره بشيء من الاشتغال والتنزه بالآثار والاسفار

الباب الثانى

فى الحيلة المخلصة من مواقف الآخرة للمؤمنين

(اما الحيلة) من سكرات الموت فقراءة سورة (ق)

(واما الحيلة) من عذاب القبر فكثرة التسبيح والقراءة والوضوء والصدقة والصلوات الخمس فهي تضيء القبر وتوسعه مد البصر ،(ومن) أخذ من تراب القبر بيده وقرأعليه سورة (القدر) سبعا وتركه فى القبر لم يعذب صاحب القبر (واللاتى) هن سبب عذابه البول والكذب والنميمة والخيانة

فمن ترك ذلك فان قبره يكون روضة من رياض الجنة ويكون الضم كضم الام لولدها (والحيلة) فى جواب الملكين قراءة سورة الملك (والحيلة) فى النجاة من العرق يوم القيامة الجلوس عند العلماء وخدمتهم ومحبتهم وعمارة المساجد وحفر الآبار والانهار قال رسول الله ﷺ (إن الرجل ليغرق الى شحمة أذنيه . قيل فما النجاة يارسول الله ؟ قل اجثوا على ركبكم بين يدى العلماء) (وقال) صلى الله عليه وسلم (من نظرت من النساء الى وجه زوجها محبة له لم تغرق يومئذ) و(الرجل) فى ظل صدقته ، ومن كسى عريانا كسى يومئذ ديباجا . ومن أطعم جائعا أطعم من ثمار الجنة ؛ ومن سقى عطشانا سقى من الرحيق المختوم ومن الحوض فمن لم يجد فان الصلاة تجزىء عن ذلك (ومن) قرأ (التكوير) لم تفضحه صحيفته (ومن) قرأسورة(الانشقاق)لم يؤت صحيفته من وراء ظهره (ومن)خاف الله تعالى لم يؤت صحيفته بشماله (ومن)قرأ سورة القارعة أثقل ميزانه ومن قرأسورة(الغاشية)يسر الله عليه الحساب(والحيلة) فى الصراط أن يكون حسن الظن بالله تعالى وان يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ وأن يكون جلوسه مستقبل القبلة دائما إلا فى الخلاء و(ان يقول) (اشهد أن لا اله الا الله وحده

لاشريك له، الها واحداً وربا شاهداً ؛ ونحن له مسلمون (أربع مرات)خلف الصلوات الخمس الفرائض، فمن قال ذلك جعل الله له طول الصراط أربعة أذرع فى عرض أربعة أذرع (والحيلة) فى طول يوم القيامة أن يكون محصنا مؤمنا تائبا ، فانه يكون عليه كساعة (والحيلة) فى عطش يوم القيامة كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ (والحيلة) فى الخلاص من النار لزوم الفرائض مع اجتناب المحارم والبكاء من خشية الله تعالى والصدقة ،قال ﷺ (اتقوا النار ولو بشق تمرة) وان يقول عند الانصراف من صلاة الصبح والمغرب (اللهم أجرنى من النار سبع مرات)وقال ﷺ (من قال لا اله الا الله والله أكبر ، لا اله إلا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله الملك الحق المبين له الملك وله الحمد ، لا اله الا اللهولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم)من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار وقال ﷺ (من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره ،وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة ،ومن قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداءه من النار ،ومن نجا من النار دخل الجنة الا أن يكون من أهل الاعراف ، كمن آمن من

أولاد الزنا ومن غزا من غير إذن أبويه .ومن علم ولم يعمل بعلمه وقال ﷺ (من بلى من هذه البنات بشيء .فاحسن اليهن كن له سترا من النار) وقال ﷺ (من كان له ثلاث من البنات فانفق عليهن وأدبهن أوجب الله له الجنة ألبتة الا أن يعمل عملا لا يغفر له وكل ذنب فانه يغفر مع التوبة وكل ذنب فانه لا يخلد صاحبه في النار الا ما كان من كفر وبدعة ،واما ظلم العباد فانه يوجب النار ولكنه لا يخلد فيها اذا ندم وتاب الى الله تعالي واذا رضى الله عن عبد أرضى عنه خصومه يوم القيامة) كما روى عن أنس رضى الله عنه قال (بينا رسول الله ﷺ جالس ذات يوم اذ رأيته يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما يضحكك يارسول الله بابى وأمى أنت: قال رجلان من أمتى أتيا جثيا بين يدى الله عز وجل فقال أحدهما يارب خذلى مظلمتى من أخى فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته. قال يارب لم يبق من حسناتى شيء فقال الله عز وجل للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسناته شيء قال يارب فتحمل عنى من أوزارى قال وفاضت عينا رسول الله ﷺ بالبكاء ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج الناس الى أن يحمل عنهم من أوزارهم قال فقال الله تعالي للمظلوم ارفع رأسك فانظر الي الجنات فرفع رأسه فقال يارب إني أرى مدائن من فضة مرتفعة وقصور

من ذهب مكللة باللؤلؤ لاى نبي هذا ،أو لاى صديق هذا ، أو لاى شهيد هذا؟ قال هذا لمن اعطى الثمن ، قال يارب ومن يملك ثمنه قال أنت تملكه ، قال وما هو يارب قال عفوك عن أخيك قال يارب إنى قد عفوت عنه قال الله عز وجل خذ بيد أخيك فأدخله الجنة . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين) وقال عليه الصلاة والسلام (ينادى مناد من تحت العرش يوم القيامة يا امة محمد أما ما كان لى قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتى فبالاصلاح بين الناس والعفو عنهم يرجى عفو الله ، وان يصلح بينه وبين خصومه ويرضيهم عنه بفضله ولطفه)

(ومن) تاب توبة نصوحا أرضى الله عنه خصومه يوم القيامة)

والاحسان الى المسكين والى اليتيم يرضى الله سبحانه وتعالى قال ﷺ : (من كان فى بيته يتيم رحمه الله وأعانه ، والبيت الذى يكون فيه البنات ينزل الله عليه كل ليلة اثنى عشر رحمة وانما ترزقون وتنصرون بضعفائكم بدعائهم واستغفارهم واستنصارهم (وللامان) من نزع الايمان عند الموت أن يصلى ركعتين فيما بين المغرب والعشاء يقرأ فى كل ركعة (فاتحة الكتاب) و(القدر) مرة

و(الاخلاص)ست مرات و(المعوذتين)مرة ثم يقول اذا سلم ثلاث مرات اللهم انى استودعك دينى فاحفظه على فى حياتى وعند مماتى وبعد وفاتى وأكثر ما ينزع الايمان من العبد عند الموت أربعة أشياء ترك الشكر على الاسلام وترك الخوف على ذهاب الاسلام وظلم أهل الاسلام وعقوق الوالدين

(الباب الثالث)

فى أحاديث ملتقطة من الصحيحين أو من أحدهما لا ينبغى للعاقل أن يغفل عنها نسأل الله التوفيق لاستعمالها بمنه وكرمه

(ففى الصحيحين) عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من قال لا اله الا الله وحده لاشريك له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير فى كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة. ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر منه) و(فيهما) أيضا عنه عن النبى ﷺ أنه قال(من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة فى اليوم حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر) و(فيهما)عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :(الا أدلك

على كنز من كنوز الجنة ؟ فقلت بلى يارسول الله ، قال قل لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) و(فيهما) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان الى الرحمان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس) (وفيه) أيضا عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (أحب الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، لا يضرك بأيهن بدأت)

(وفى صحيح)البخارى رحمه الله عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وانا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت) إذا قال ذلك حين يمسى فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة ، وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله) فينبغى المواظبة على هذه الاذكار فى كل ساعة وفى أول النهار وآخره أحب .

(وفى الصحيحين) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (ان فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل من أموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ﷺ ألا أعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ماصنعتم؟ قلوا بلى يارسول الله قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين) . وفى (صحيح مسلم) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:(من سبح الله تعالى فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة وحمد الله كذلك وكبر الله كذلك ،وقال تمام المائة لااله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر)

(وفيهما) أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه قال لرسول الله ﷺ (علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى ، فقال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم) (فينبغى)

الاكثار من هذا الدعاء فى كل حين وفى آخر الصلاة آكد

وفى (صحيح مسلم) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (قال قال رسول الله ﷺ من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء) (وفيه أيضا) عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال (من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ رسولا غفر له ذنبه)

(وفى صحيح البخارى) رحمه الله عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال (من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة)

(وفى صحيح مسلم) رضى الله عنه ما يقتضى أن يقول هذا بعد أن يجيب المؤذن بما سيأتى (وفى صحيح مسلم) عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله الا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول

الله . قال اشهد أن محمدا رسول الله . ثم قال حي على الصلاة قال لاحول ولا قوة الا بالله . ثم قال حي على الفلاح ، قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم . قال لا إله إلا الله قال لا اله إلا الله من قلبه دخل الجنة) . (وفيه) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانه وأصحابه وبارك عليه وعلى آله وأصحابه يقول (من صلى على مرة صلى الله عليه بها عشراً) فينبغى أن يكثر من الصلاة على رسول الله خاصة عند الفراغ من الأذان ويوم الجمعة أكثر (وفى الصحيحين) عن على كرم الله وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة (اذا أويتما الي فراشكما وأخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين . وسبحا ثلاثا وثلاثين وحمدا ثلاثا وثلاثين) (وفيهما) أيضا عن أبى مسعود الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما فى كل ليلة كفتاه) وفى صحيح البخارى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من تعار من الليل استيقظ فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله وسبحان الله ولا إله

إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم قال اللهم اغفر لى أو دعا استجيب له فان توضأ ثم صلى قبلت صلاته (وفيهما) عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الرؤيا الحسنة من الله ، والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا ، وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانها لاتضره) (وفيهما) عن ابن عباس رضى الله عنهما .(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) (وفيهما) عن أنس رضى الله عنه قال : كان أكثر دعاء النبى ﷺ (اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) فينبغى الاكثار من هذين فى كل وقت وعلى كل حال (وفى صحيح مسلم)عن جابر رضى الله عنه قال:سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان يعنى لأصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء ،واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت والعشاء) وفى صحيح مسلم قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها) (فينبغى) لكل أحد أن يسمى الله تعالى ويكثر ذكره عند دخول منزله وعند خروجه منه وعند طعامه وشرابه وسائر تصرفاته وأن يكثر حمد الله عند الاكل والشرب وعلى كل حال (وفى صحيح البخارى) عن أبى امامة رضى الله عنه :(أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مائدته وفى رواية اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا) (وفيهما) عن عبادة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من شهد أن لا اله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان منه من العمل) (وفى رواية) لمسلم عن سهل بن أبى صالح قل :(أرسلنى أبى الى بنى حارثة ومعى غلام لنا :فناداه منادمن حائط باسمه واشرف الذى معه على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبى فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فأنى سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث أن النبى

صلى الله عليه وسلم قال (ان الشيطان إذا نودى بالصلاة أدبر)
(فينبغى) لمن أحس بخيال من شيطان أو غول أو جان
أن ينادى بالأذان أوأن يقرأ آية الكرسى

ففى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (وكلنى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فاتانى آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته وقلت لارفعنك الى رسول الله ﷺ فقال إنى محتاج ولى عيال وبى حاجة شديدة ، قال فخليت عنه فاصبحت فقال النبى ﷺ :ما فعل أسيرك البارحة فقلت يارسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله فقال ﷺ اما انه قد كذبك وسيعود :فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لاأعود :فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لى رسول الله ﷺ ما فعل أسيرك قلت يارسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله فقال ﷺ : أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا آخر ثلاث تزعم انك لا تعود ثم تعود قال دعنى أعلمك كلمات ينفعك الله تعالى

بها ؛ قلت ما هن؟ قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى تختم الآية فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقر بك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فاصبحت فقال لى رسول الله ﷺ مافعل أسيرك البارحة؟ فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها فخليت سبيله قال ما هن ؟ قلت قال اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى حتى تختم الآية) الحديث الى قوله تصبح فقال رسول الله ﷺ اما إنه قد صدقك وهو كذوب ؛ أتعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؛ قلت لا؟ قال ذلك شيطان موضع الدليل قوله ﷺ أما إنه قد صدقك وهو كذوب ونحو هذا رواه الترمذى فى جامعه عن أبى أيوب رضى الله عنه وذكر أنه الغول (وفى صحيح مسلم) عن خولة بنت حكيم رضى الله عنها قالت: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شىء حتى يرتحل عن منزله ذلك) فينبغى أن يقول ذلك عند نزوله فى كل مجلس وعند منامه فى كل موضع ويكرر ذلك ثلاثا

وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يعقد الشيطان على قافية رأس أحد كم

إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد، فأن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقده فان توضأ انحلت عقده، فان صلى انحلت عقده كلها ؛ فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلانا)وفى صحيح مسلم أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله جل وعلا الى سماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك من ذا الذى يدعونى فاستجيب له ؛ من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؛ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ؛ فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر) (وعن جابر) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إن فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه ؛ وذلك كل ليلة) . (وفيهما) عن عائشة رضى الله عنها قالت (ان رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث فى يده وقرأ بالمعوذات ومسح بها جسده) وفى رواية (فيهما أيضا)(كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا آوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على

رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات)
(فينبغى) الاقتداء به فى كل أفعاله واقواله صلى الله عليه
وسلم . و(فيهما) ايضا عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا اتيت مضجعك
فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل
اللهم اسلمت نفسى اليك وفوضت امرى اليك وألجأت ظهرى
اليك ، رهبة ورغبة اليك ، ولا ملجأ ولا منجا منك إلا اليك
آمنت بكتابك الذى انزلت ، وبنبيك الذى ارسلت ، واجعلهن
آخر ما تقول فأن مت مت على الفطرة) وزادمسلم(وإن اصبحت
اصبحت بخير) (وفيهما) عن ابى هريرة رضى الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال (إن لله تسعة وتسعين اسما مئة إلا واحدا
من أحصاها دخل الجنة) (وقد أوردها) الحافظ أبو عيسى
الترمذى فى جامعه ممدودة فى حديث حسن (وفى صحيح
مسلم) عن أبى ذر رضى الله عنه (أن ناسا من اصحاب رسول
الله ﷺ قالوا يارسول الله ذهب أهل الدثور بالاجور يصلون
كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم
قال ﷺ أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به إن بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل

تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة) وفي رواية له(يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة ،فكل تسبيحة صدقة الخ ثم قال : ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)(وفيه أيضا) عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال (ان الله خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر عدد تلك الستين والثلثمائة السلامى فانه يمسى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار) (وفيه) ايضا عن أبى أمامة الباهلى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (اقرأوا القرآن فأنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فأنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما . إقرأوا سورة البقرة فأن أخذها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة يعنى السحرة) (وفيه ايضا) عن أبى قتادة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (صيام ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة أحتسب على

الله سبحانه وتعالى أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله سبحانه وتعالى أن يكفر السنة التى قبله) (وفى الصحيحين) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فان الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل) (وفى صحيح مسلم) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة ، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ، ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) فتأمل هذا الحديث فما أكثر فوائده . (وفى صحيح البخارى) عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم (أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها و تصديقا بموعدها إلا ادخله الله بها الجنة) (قال حسان) يعنى ابن عطية راوى الحديث (فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق فما استطعنا ان نبلغ خمس عشرة خصلة) (وفيه) ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (والله انى لأستغفر الله واتوب اليه فى اليوم والليلة أكثر من سبعين مرة) (وفى صحيح مسلم) عن الاغر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يأيها الناس توبوا الى الله فأنى اتوب اليه فى اليوم مائة مرة) (وفيه) عن أم حبيبة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من صلى اثنتى عشرة ركعة فى يوم وليلة بنى الله له بيتا فى الجنة) (وفى رواية) له (مامن عبد مسلم يصلى لله كل يوم اثنتى عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا فى الجنة) (وفى صحيح مسلم) عن الحارث بن عاصم الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الطهور شطر الايمان . والحمد لله تملأ الميزان . وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء

والارض ، والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) (فهذه) خمسة واربعون حديثا ينبغي لمن له تمسك بالدين ن لا يخلو عن معرفتها واستعمالها فأن أمرها كبير وأجرها كثير وهي سهلة الاستعمال صحيحة المتن والاسناد من نظر فيها حق النظر فكما عا سمعها من سيد البشر صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وأنا طالب ممن وقف عليها وانتفع بها أن يشاركني بدعوة صالحة في غيبتي ينفعني الله بها في دنياي وآخرتي (وفي صحيح مسلم) عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة) ؛ (وعند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثله) (وقد) رأيت أن ألحق بذلك حديثين احدهما ادرجه مسلم في صحيحه والثاني أورده الترمذي في جامعه، وأوردهما مسندين لأسلك في سلك الجماعة وانال بشركتهم منهم شفاعة ان شاء الله تعالى. (فالحديث الاول) هو ما اخرجه شيخي الفقيه الصالح المقرىء شمس الدين يوسف بن محمد بن علي الجعفري جزاه الله خيراً قراءة عليه بزبيد سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة . قال أنبأنا شيخنا

الامام شرف الدين (احمد بن) محمد بن أبى الفضل الجعفرى قراءة عليه سنة إحدى عشرة وسبعمائة قال (أنبأنا) الامام محى الدين أبو زكريا يحيي بن شرف الدين النووى رحمه الله تعالى ورضى عنه قراءة عليه قال (اخبرنا) شيخنا ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسى قال (انبأنا) أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى قال (انبأنا) الحافظ ابو القاسم على بن الحسين هو ابن عساكر قال (انبأنا) الشريف ابو القاسم على ابن ابراهيم بن العباس الحسينى خطيب دمشق قال (انبأنا) أبو عبد الله محمد بن على بن يحى بن سلوان قال (اخبرنا) ابو القاسم الفضل بن جعفر قال (انبأنا) ابو بكر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمى قال (حدثنا) ابو مسعر قال (حدثنا) سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة عن يزيد عن ابى ادريس الخولانى عن أبى ذر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال (يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا . يا عبادى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدونى أهدكم . ياعبادى كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعمونى أطعمكم . ياعبادى كلكم عار إلا من كسوته فاستكسونى

أكسكم . يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم . يا عبادى إنكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى . ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيئا . ياعبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا . يا عبادى لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندى إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر . يا عبادى إنما هى أعمالكم احصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)

(والحديث الثانى) أخرجه الترمذى أذكره باسنادى المتصل بابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم تبركا بذلك (أخبرنى) به الامام الفاضل والدى والامام الفاضل شيخى عفيف الدين عبد الرحمن بن عمر الحبيشى وبرهان الدين ابراهيم بن عمر بن على العلوى رضى الله عنهما وجزاهما أفضل الجزاء قالا (اخبرنا) الفقيه شريف المحدثين احمد بن ابى الخير الشماخى رحمه الله

قال (أنبأنا) والدى ابو الخير بن منصور قال (اخبرنا) قطب الدين اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحضرى قال اخبرنا الحافظ أبو الحسن على بن أبى الكرم الخلال البغدادى قال (أنبأنا) أبو الفتح الفقيه عبد الملك بن أبى سهل الهروى قال (انبأنا) أبو بكر بن احمد بن عبد الصمد الفورجى قال (انبأنا) أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن الجراح قال (انبأنا) ابو العباس احمد بن محمد المحبوبى قال (اخبرنا) الامام الحافظ ابو عيسى الترمذى رحمه الله قال (اخبرنا) عبد الله بن ابى زياد قال (اخبرنا) يسار قال (انبأنا) عبد الواحد زياد عن عبد الرحمن بن اسحاق عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقيت ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليلة اسرى بى فقال يامحمد أقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان، وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) (قال الترمذى) هذا حديث حسن والحمد لله على اتصاله والسلسلة بابراهيم نبى الله صلى الله عليه وسلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى ابراهيم وعلى من ولد من آدم الى آخر الزمان من النبيين والمرسلين

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل . أللهم إنا نسألك رضاك والجنة والعفو والعافية والأمن فى الدنيا والآخرة لنا ولوالدينا وأولادنا وإخواننا وأصحابنا وجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ولزيادة النفع أتبعنا هذا الكتاب الجليل بهمزية من نظم فرائد أحد علماء الازهر الاعلام الشيخ عبد البر الفيومى طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه ، وهى هذه :

قصيدة همزية

للشيخ عبد البر الفيومى رحمه الله

يامهى الخيف هل تفين وفاء ... لأسير إلى حما كن فاء

أضمر الحب وهو يلهج بالشو ... ق وأنى يحوز منكم لقاء

طالما جد للمسير اليكم ... واللواهى ترده إقعاء

ثم لما نما الغرام بشوق ... سار سعياً يرى المسير شفاء

مقبلا لائما ثرى أخمص ... عز منكم بطيب ذكاء

ثانيا عطفه بترجيع سجع ... كان فى سجعه لكم ورقاء

حبذا العود للحبيب إذا ما ... قرب الوجد من خطاه قباء

هل يعيد الزمان شفعى وتراً ... ولعينى ذاك الحمى يتراءى

صارمتنى السقام مذ أصرمتنى ... ظبية فى الصريم فاقت ظباء

تيمتني بحسنها حين تجلى للمحبين بالحلى جلاء
قابلتها الصفا فاهدت اليها من سناها جمالة وصفاء
صاح سعيا تطوف بالحان سبعا بعد سبع ونترك الرقباء
نشهد الحسن والجمال جلالا من فتاة لقد سمت اسماء
إن شوقى لمهبط الوحى ينمو كل وقت وان حضرت النداء
دمع عينى أخدوده فوق خدى يلزم الوخد كالسيول ولاء
فى هوى الرقتين قد رقم الحب على الوجه رقعة صفراء
ملك عظمى الغرام من عظم وجدى فبكاى قد صار منه مكاء
هام بالحي والذى حل فيه قلب صب صبا اليه صباء
فمقامى على الرحيل مصاب ونحيبي قد قطع الاحشاء
يوم سير الحجيج أنكر أهلى وأرى أنس مهجتى الافلاء
وأود المسير بالنصر والفتح هياما وأقطع البيداء
وأوفى بمبرك العيس أرضاً أسكن الله سفحها أولياء
وأجىء البويب اصنع زادا وأؤم القباب والخضراء
ولبئر النخيل أورد رحلى كى من السفح ينزل الوعساء
وعلى أيلة انيخ وأسعى نحو عقل والقرار ضاء قضاء
للمغارات شرفت بشعيب حيث فيها أصيب للسقى ماء
عين قصب بها أريح قلوصا بعد من تيك للكفافة جاء

ى وجه وأى نبط يرينا قصطل الماء بعده الحوراء
يلينبوع حكمة حيث منه أقطع الدهنوين والحمراء
ان عين الجديد راحة قلب فهى منها أشاهد الشهداء
أكيف لا والمناخ بئر علي بدء أرض تفوق حسنا سماء
أى أرض وأى حى يرينا بالعيون المغاضة الزرقاء
يصعد النور بالضياء فتلقى ذلك السمت قبة بيضاء
والبوادى يفتر زهر رباها ناشراً منه حلة حسناء
طرزتها يد القدير فأضحت تجمع اللطف والشذا والبهاء
كيف لا والحبيب حل ذراها حيث صابت به وطاب ثناء
الرسول الصفى أشرف خلق الله طراً ومن حوى العلياء
صاحب المجد والشفاعة والفضل والمقام حيث تراءى

***

أتحف الناس بالأصول وأبدا من فنون العلوم مالا تراءى
ثم تاميذه أفاد علوما كان تبيانها لقوم ضياء
أحمد العالم الذى لزم الزهد فأحيت صلاته الظلماء
ه وانظارهم مصابيح فضل قد غدوا فيه سادة حنفاء
فعلى الخف والهدى تابعوا الصحب بحسنى مستوجبين ثناء
يا إلهى وراحمى وغياثى كن مجيراً فقد أطلت دعاء

مستغيثا بالمصطفى وذويه والنبيين مطلبا ورجاء
من لعاص يؤمل العفو فضلا فى حجاب من ربه استحياء
إن خوفى من العذاب لأنى أثقلتنى الذنوب ثقلا عياء
فامنن امنن بتوبة ونجاة منة منك خالقى وعطاء
يا إلهى بالمصطفى وذويه وجميع الصحاب حقق رجاء
وبرسل والانبياء جميعا وذويهم ومن غدوا أزلياء
كن مفيضا على من فيض فضل فى المقامين ماحياً ما أساء
واعف عنى ووالدى وأهلى ومحبى من أفدوا وفاء
يالقومى إذا رأيتم مقالى فاعذرونى قد يلتجى من أساء
جئت فى آخر الزمان ولكن لم أقنط نفسا أصابت رداء
سرت فى إثر سادة سبقونى لمذبح قد شرف الشعراء
ما مقامى نظم المديح لطه لكن الجود عود الفقراء
أى مدح وأى وصف نراه بره استقام جسمنا وشفاء
هو ممدوح ربه قبل خلق حيث أثنى على علاه ابتداء
وهو من قبل آدم مدحوه سا كنوا الارض والسماء سواء
وجدوا فى كل عصر مديحا لسناه قد أعجب العقلاء
وهو محمود ربه وحميد قد حوى فى الورى لحمد لواء
أحمد الناس حمده مستمر فتراه محمداً قد تراءى

خاتم الرسل فى الوجود ولكن ... أول الناس نوره قد أضاء
يارسول الأله جئتك وجداً ... أرتجى منك نجدة وعطاء
أنجد انجد ياأشرف الرسل عبداً ... باقتراف الذنوب زاد عناء
ما له فى الكتاب من حسنات ... غير حب النبى حبا وفاء
فضحتنى الذنوب لكن ظنى ... ان ارى منك فى القيام غطاء
ليس لى ملجأ سواك وانى ... مذ مدحت الكريم زين النجاء
قد تمسكت من عراك بحبل ... هو حبى إياك والابناء
أى وثقى من العرى كشفيع ... مسعف يوم حشرنا الشفعاء
يغياث العفات وجهت وجهى ... نحو عليـاك استفيد براء
أزعجتنى الهموم والكرب حتى ... صار قلبى من الغموم عفاء
إن روحى ومهجتى وفؤادى ... منك ارجو لها حفاظا وفاء
قد نأى الجسم والبعاد تمادى ... وتيقنت من رجاك رجاء
يارءوفا بالمؤمنين رحيما ... رحمة منه أورث الرحماء
كن ملاذاً ومستجاراً وذخراً ... ومعاذاً ومنقذاً وذماء
أنا لى حاجة وارجوك تبدى ... فى وصولى لها اليد البيضاء
كم أغثت الأنام من كل كرب ... كم أزلت العناء والاسواء
خاتم الانبياء والرسل غوثا ... من لقد صار للذنوب وعاء
ياجميل الفعال يا أكرم النا ... س أزل عن فقيرك الحوباء

من معاصى كثيرة حار فكرى كيف وجهى إذا أتيت اللقاء
غير أنى مستمسك من ذراه بعرى الحب وهى تقضى وفاء
إن مهموزتى على الفتح جاءت فاقتضت نجدتى وأولت ولاء
لاتقل لى قد غيض ماء مديح ان للفيض كرة والتواء
لم نزل نستفيض من فيض بحر سائغ للظماء عذبا رواء
هل سمعتم بذكر بحر محيط عم كل الأنام منه استقاء
كنز فضل إذا الانام استفادوا منه ملأ ما أنفدوه انتهاء
فاشهد السبق من برفع وخفض ثم فتح أئمة علماء
جئت من بعد ذا وذاك وهذا فلعجزى نظمى على الفتح جاء
أرتجى العفو من إله كريم يجبر الكسر فرقة ضعفاء
مهديا للنبى والآل والصحب صلاة تعم الابناء
وسلاما يفوح نشر شذاه حملته الصبا فصارت رخاء
ما تغنى بمدحهم ذو هيام فرأى الوجد والغرام غناء
أو تمنى بهم نجاة وستراً يوم يطوى مولى الأنام سماء
أو من الوجد قال عبد لبر يامنا الخيف هل نفين وفاء

تمت بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله أولا وآخراً وباطنا
وظاهراً والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وشيعته وحزبه آمين يارب العالمين

كلمة المصحح

فى سنة ١٣٥١ هجرية ، عثرت على هـذه النسخة الخطية . من كتاب النورين . ضمن مجموعة كتب خطية ، اشتريتها من مكتبة المرحوم نور الدين بك مصطفى ، فعزمت على طبعها بيد أنه حالت دون ذلك أحوال ، ثم وجـدت الفاضل أمين افندى الخانكى طبع كتاب البركة للمؤلف ، فنشطنى ذلك لطبع هذا الكتاب أيضاً ، لكن وجدت من شؤون الدراسة فى الازهر مايعوقنى عن ملاحظة مثل هذا ، حتى قيض الله لنا هذين الفاضلين وولدينا النجيبين ﴿محمود سكر ، واحمد نشأت﴾ ورغبا فى طبعه فسررت بذلك وشجعتهما ، وإليك الكتاب صغير الحجم ، كثير النفع ، تتلألأ عليه أنوار مؤلفه رحمه الله فقد كان إماما كبيراً ، شافعى المذهب ، وكان أمينا فى العلم ، لا يكاد يأتى بنص إلا وينسبه لقائله كما تراه فى كتبه كلها وتلك غاية الامانة فى العلم فرحمه الله ونفع بكتبه ونفعه بها . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم ووالاهم آمين

محمود ربيع